عمليات جراحية تجرى على ضوء الشموع.. والصحة تتنصل من المسؤولية

مرضى تحت رحمة «المواطير»

هل يعقل أن تجرى عمليات جراحية تحت رحمة مولدات كهربائية تتعطل بين الحين والآخر أو تتعطل بسبب نقص لمادة الديزل أو البترول؟ الاجابة: نعم .. إن هذا يحدث في بعض المستشفيات الحكومية والخاصة التي لا تحترم مهنتها للأسف الشديد والتي أيضاً تعبث بالمريض كأنه قطعة قماش تفصله وتخيطه متى ما أرادت" يحدث هذا في ظل نفي متواصل لوزارة الصحة، وأرجعت لأسباب فنية ولا علاقة لها بها حد وصفها.

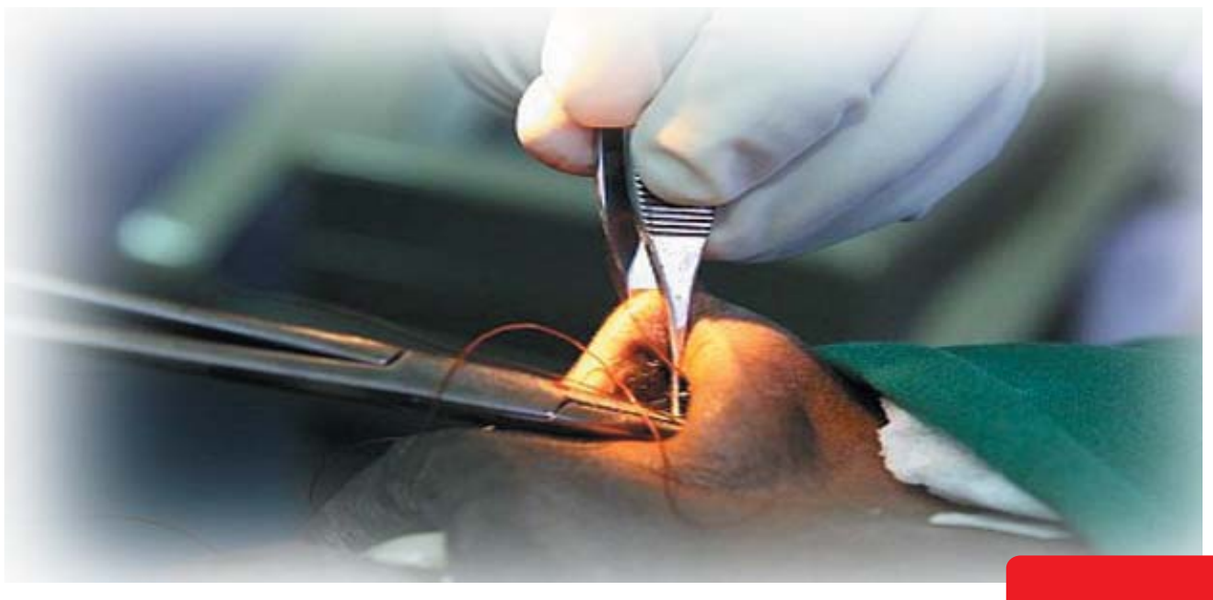

تحقيق/ أمل عبده الجندي

أسماء علي ناصر تعاني من ورم في الدماغ وأثناء فتح رأسها وبدء العملية تعطل مولد المستشفى لأسباب فنية ما جعل من إكمال العملية أمراً صعباً للغاية وما كان من الدكتور حينها إلا أن بدأ يخيط رأس المريضة لحين ميسرة .. هذا ما يحدث في كثير من المستشفيات التي يذهب إليها المريض آملاً في الشفاء، تقول أسماء: هذه المرة الثانية التي أدخل فيها العمليات لكن انطفاء الكهرباء يجعل من اكتمالها أمراً صعباً للغاية خاصة وأن مولد الكهرباء المتواجد في المستشفى معطل لذا أشعر بالرعب خوفاً من الكهرباء.

مشكلة أخرى تواجه المرضى جراء الكهرباء مع أجهزة التنفس الصناعية التي لا تعمل إلا بالكهرباء، تقول والدة الطفل عمار إنه وبسبب نقص الأكسجين أثناء انقطاع الكهرباء كان المولد التابع للمستشفى معطلاً مما تسبب في وفاة ابنها البالغ من العمر ١١ عاماً وفي النهاية قالوا قضاء وقدر.

تقول إحدى الممرضات إن ما يحدث لايسر عدواً ولا حبيباً فكثير من العمليات التي تجرى للمرضى لا يتم استكمالها إما لانقطاع الكهرباء أو لوجود عطل في المولد الكهربائي الخاص بالمستشفى بين الحين والآخر بسبب عدم صيانتها أو لنفاذ الوقود.

ويقول عاصم مشرف ممرض: للأسف إن ما يحدث داخل غرف عمليات المستشفيات هو انعدام للضمير الإنساني حيث أن هناك كثيراً من الحالات التي تتوفى بسبب استهتار الطبيب والمستشفى والقائمين على ذلك، حيث لا توجد رقابة على هذه المستشفيات لأنه من الضروري عند إجراء أي عملية سواء صغرى أو كبرى أن تكون هناك مولدات كهربائية تعمل داخل المستشفيات عند انطفاء الكهرباء تقوم هذه المولدات بالعمل تلقائياً لا أن تعمل فترة بسيطة وتتعطل أثناء إجراء العمليات كما هو حاصل الآن في كثير من المستشفيات.

مستشفيات تبرر عجزها وإهمالها بـ"القضاء والقدر"

الضحية المريض

من جهته يوضح الدكتور عبد الرحمن الحمادي أنه بسبب الفساد الحاصل في القطاع الصحي داخل المستشفيات ولابد على وزارة الصحة أن تطلع على كل ما يخص المريض وتعمل جاهدة لأن ترتقي بأعمالها ولابد أن تكون العين المراقبة لكل ما يحدث داخل المستشفيات من استهتار بالمريض الذي يصبح هو الضحية.

أما التأثيرات التي قد تحدث في حال عدم اكتمال سير العمليات الجراحية فهذا مرده حجم العملية ومدى تأثرها كون هناك عمليات بسيطة لا تحمل تأثيرات سلبية بعدها لكنه بالمقابل هناك عمليات كثيرة لا تنجح بسبب خطأ طبي أو أن المريض وصل في حالة متأخرة بالإضافة إلى التأثير السلبي في كمية البنج التي يتعرض لها المريض كل مرة وهذا يتطلب النظر بعين الرحمة سواء من المستشفى أو الدكتور، ويقع على عاتق وزارة الصحة الجزء الكبير تجاه هكذا قضايا التي يتحمل نتيجتها في الأول والأخير هو المريض.

ميزانية لا تكفي

كل هذا الأسى استدعى ذهابنا الى إدارة المنشآت الطبية بوزارة الصحة العامة والسكان وقد أصابتني الدهشة لما سمعت من كثير من المسؤولين الذين ينفون مسؤوليتهم تجاه ما يحدث داخل المستشفيات من استهتار بحياة المريض الذي لا حول له ولا قوة ويرجعون أسباب ذلك إلى أن إدارة المستشفيات لا تقوم بعملها على أكمل وجه بالإضافة إلى أن ميزانية بعض المستشفيات ضئيلة حيث لا تمكنها من شراء مولدات جديدة.

دور غائب

السؤال: أين دور منظمات حقوق الإنسان في ما يحدث داخل المستشفيات الحكومية والخاصة من العمليات الجراحية التي تجرى للمرضى دون توفر شروط السلامة حيث إنه بعد البدء بالعملية إما تنطفئ الكهرباء أو أن المولدات عطلانة حينها يتم تخييط مكان العملية وإعادة المريض إلى غرفة الرقود حتى إشعار آخر حيث تقول تأكيدات لمرضى أن بعضهم تم فتح مكان العملية له من مرتين إلى ثلاث مرات بسبب الاستهتار الحاد داخل المستشفيات خصوصاً انقطاع الكهرباء والمولدات الكهربائية التي تتعطل بين الفينة والأخرى، وقد لا تكون هناك عمليات لها أضرار جسيمة ولكن بالمقابل هناك عمليات لابد أن تستكمل حتى نهايتها لكن لا حياة لمن تنادي فهناك حالات وفاة تحدث بين اللحظة والأخرى ولأنهم أناس مغلوبين على أمرهم فالرقابة غائبة عنهم تماماً ولا أحد ينظر إليهم.

امتحان الرياضيات (أساسي)

سهولة بددت القلق

<،، تباينت آراء طلاب المرحلة الأساسية بشأن امتحان مادة الرياضيات، ففي الوقت الذي رأى فيه بعض الطلاب بأنه مناسب لمستوياتهم العلمية أكد البعض الآخر صعوبته.

الطالب خالد عبدالله مبروك من المركز الامتحاني سقطرى بأمانة العاصمة يقول: جاء امتحان الرياضيات مناسباً لمستوياتنا العلمية.

تحقيق/مفيد درهم

وأضاف: أي طالب مذاكر ومراجع بالشكل المطلوب سوف يجتاز الامتحان بتفوق.

ويتفق الطالب عبداللطيف الأهدل - المركز الامتحاني 26 سبتمبر مع زميله خالد بأن أسئلة الرياضيات كانت في مستوى جميع الطلاب إذ جاءت بشكل واضح ومباشر وتتيح للطالب حرية اختيار السؤال المناسب للإجابة عليه.

أما الطالب محمد إبراهيم السراجي من المركز الامتحاني 26 سبتمبر أكد أن الامتحان لم يكن واضحاً ولم تتم مراعاة مستويات الطلاب العلمية أثناء وضع نماذجها المختلفة ويتمنى من الجهات المعنية مراعاة ذلك أثناء التصحيح.

وأثناء زيارتنا لقاعات المركز الامتحاني بمدرسة هائل سعيد أنعم بمعية مدير المركز وسألنا الطلاب عن مستوى الامتحان أفادوا بأن نماذجه تناسب مستوياتهم العلمية.

انعدام المشاكل

> ويؤكد الأستاذ عبده علي السروري - ملاحظ في مركز هائل سعيد أنعم الامتحاني على أن أرتياح الطلاب من أسئلة مادة الرياضيات لم يخلق أياً من المشاكل التي نواجهها مع الطلاب أثناء المواد الصعبة.

ويقول صالح يحيى المشرة - ملاحظ في مركز هائل سعيد أنعم الامتحاني: ساد امتحان مادة الرياضيات للمرحلة الأساسية الهدوء، ونتمنى أن يعاد النظر في تحديد وقت الامتحانات بما يناسب طبيعتها التي تحتاج لوقت أطول.

منع الغش

> الأستاذ صالح النقيش - مدير مركز هائل سعيد أنعم الامتحاني يقول: جاء امتحان مادة الرياضيات للمرحلة الأساسية واضحاً ومباشراً ويخلو من الغموض والاخطاء وبمتناول الطلاب وفقاً لما يقولونه.

ويضيف النقيش: قمنا بتوفير الجو الملائم لامتحان الطلاب ووضع مراقبين في كل لجنة ومشرف دور لكل خمس لجان والمرور على اللجان من أجل الاطمئنان على سير امتحان مادة الرياضيات وغيرها وحل المشاكل أن وجدت ونعمل على توزيع نماذج الامتحان بطريقة حلزونية ومطابقة الاسماء وأرقام الجلوس من أجل الحد من ظاهرة الغش في أوساط الطلاب ونتبع طريقة معينة في فتح مظاريف نماذج الامتحان وتدبيسها بعد استلامها من اللجنة المختصة بحيث نضمن عدم تسربها، ويؤكد النقيش على عدم وجود أي مشكلة تنغص سير امتحان مادة الرياضيات للمرحلة الأساسية، كما أن المركز يحتوي على 378 طالباً يمثلون سبع مدارس.

وأثناء تواجدنا بمكتب مدير مركز هائل سعيد أنعم اتصل أحد مسؤولي المنطقة التعليمية بمدير المركز للاطمئنان على سير عملية امتحان مادة الرياضيات ليرد عليه الأخير بارتياح الطلاب من أسئلة مادة الرياضيات إلا فيما ندر وبدافع الفضول سألت المدير عن محتوى الاتصال والذي أفاد بأنه استفسر مسؤول المنطقة عن انطباعات الطلاب في بعض المراكز ليرد عليه الأخير بأن بعض المراكز تشكو صعوبة المادة والبعض الآخر الطلاب فيها مرتاحون من إجابة أسئلة المادة.

أسباب

> يؤكد الأستاذ نعمان سعيد فرحان - مدير مركز 26 سبتمبر الامتحاني على أن امتحان مادة الرياضيات للمرحلة الأساسية يحتوي على بعض الصعوبة التي تميز الطالب الذكي عن غيره، كما أن نماذج الامتحان تتضمن ستة أسئلة أربعة منها اختيارية ويعتقد فرحان أن أسباب عدم إجابة بعض الطلاب على أسئلة مادة الرياضية ترجع إلى عدم انتظام مدرسي مادة الرياضيات في بعض المدارس والتساهل مع مدرسي المادة واهمال متابعتهم والانقطاعات المتكررة للكهرباء وعدم متابعة الآباء لأبنائهم الطلاب.

ويقول فرحان: أدى 395 من طلاب المركز امتحان مادة الرياضيات في جو يسوده الهدوء ولم تسجل أية مشكلة تذكر حتى الآن.

ملاحظات

ويشير الأستاذ علي صالح العيزري - مدير مركز سقطرى الامتحاني إلى أن نماذج امتحان مادة الرياضيات للمرحلة الأساسية متوسطة وتميل إلى الصعوبة، وأسئلتها مباشرة لأنها مادة علمية بحتة، ويضيف العيزري: وفرنا الأجواء الملائمة لأداء 376 طالباً امتحاناتهم بعيداً عن الفوضى وكان اختيارنا للملاحظين بعناية من أجل مساعدة الطلاب في حل امتحاناتهم بسهولة ويسر.

ويؤكد العيزري على وجود بعض الملاحظات حول عملية الامتحانات لهذا العام والتي تتمثل في عدم كفاية المساحات المحددة للإجابة وعدم وجود أوراق إضافية بدفتر الإجابة كمسودة وعدم مراعاة مستويات الطلاب عند وضع النماذج الامتحانية ووجود الأخطاء المطبعية في بعض النماذج وعدم شمولية بعض النماذج الامتحانية للمقرر.

أخي المواطن..

لنجعل احتفالنا بقدوم شهر رمضان المبارك بدون أدخنة وحرائق

مكتب الهيئة العامة لحماية البيئة